وقرا ابن مسعود وابن السميفع ويزيد البربري ننحيك بالحا
المهملة من التنحية اي نلقيك في ناحية مما يلي البحر وفي
التفسير انه رماه الى ساحل البحر كالثور وقيل ننجيك من
النجاة بمعنى ننقذك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وهو
تهكم بهم او من القاه على نجوة اي ربوة مرتفعة او من النجا
وهو الترك او من النجا وهو العلام وكل هذه معان لا تليق
بالقصة والظاهر ان قوله فاليوم ننجيك خبر محض وزعم
بعضهم انه على نية همزة الاستفهام وفيه بعد لحذفها من
غير دليل ولان التعليل بقوله لتكون لا يناسب الاستفهام
ولتكون متعلق بننجيك واية علامة ولمن خلفك في محل
نصب على الحال من اية لانه في الاصل صفة لها **قوله تعالى**
مبوا صدق يجوز ان يكون منصوبا على المصدر تقديره بوانا هم
مبوا صدق وان يكون مكانا اي مكان مبو صدق وقرئ
لمن خلفك بفتح اللام جعله فعلا ماضيا والمعنى لمن خلفك من
الجبابرة ليتعظوا بذلك وقرئ لمن خلقك بالقاف فعلا
ماضيا وهو الله تعالى اي ليجعلك الله اية في عباده ويجوز
ان ينتصب مبوا على انه مفعول ثان لقوله تعالى لنبوئنهم
من الجنة غرفا اي لننزلنهم **قوله تعالى** فان كنت في
ان هذه وجهان الظاهر منهما انها شرطية ثم استشكلوا على
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في شك
قط قال الزمخشري فان قلت كيف قال لرسوله فان كنت
في شك مع قوله للكفرة وانهم لفي شك منه قلت فرق
عظيم بين اثباته الشك لهم على سبيل التوكيد والتحقيق وبين

قوله فان كنت في شك بمعنى العرض والتمثيل وقال الشيخ
واذا كانت شرطية فقالوا انها تدخل على الممكن وجوده او
المحقق وجوده المبهم زمن وقوعه كقوله تعالى افان مت
فهم الخالدون قال والذي اقوله ان ان الشرطية تقتضي
تعليق شيء على شيء ولا تلزم تحتم وقوعه ولا امكانه بل قد يكون
ذلك في المستحيل عقلا كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين ومستحيل ان يكون له ولد فكذلك مستحيل
ان يكون في شك وفي المستحيل عادة كقوله تعالى فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض لكن وقوعها في تعليق
المستحيل قليل ثم قال ولما خفي هذا الوجه على اكثر الناس
اختلفوا في تخريج هذه الاية فقال ابن عطية الصواب انها
مخاطبة له والمراد من سواه من امته ممن يمكن يشك او
يعارض وقيل كني بالشك عن الضيق وقيل كني به عن العجب
ووجه المجاز فيه ان كلا منهما فيه تردد وقال الكسائي
ان كنت في شك ان هذا عادتهم مع الانبيا فسلهم كيف كان
صبر موسى عليه السلام والوجه الثاني من وجهي ان
انها نافية قال الزمخشري اي فما كنت في شك فاسال
يعني لا نامرك بالسوال لكونك شاكا ولكن لتزداد يقينا
كما ازداد ابرهيم عليه السلام بمعاينة احيا الموتى وهذا
القول كله سبقه اليه الحسن البصري والحسين بن الفضل
وكانه فرار من الاشكال المتقدم في جعلها شرطية وقد
تقدم جوابه من وجوه وقرا يحيى وابرهيم يقرأون الكتب
بالجمع وهي مبينة ان المراد بالكتاب الجنس لا كتاب واحد

Copyright © King Saud University